تفسير سورة فاطر

لسيدنا يوسف بن المسيح
عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون ٢٠٢٣

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من فاطر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة فاطر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة فاطر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .
- مد عوض مثل أبدا ، أحدا
- مد بدل مثل آدم ، آزر .
- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذه السورة العظيمة المباركة المُسمى بفاطر ، يقول تعالى :

{بسم الله الرحمن الرحيم ¤ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

(بسم الله الرحمن الرحيم ¤ الحمد لله فاطر السماوات و الأرض) الحمد هو سر الدين ، الحمد أولاً و أخيراً يُصرف لله سبحانه و تعالى ، الفاطر ، و الفاطر من أسماء الله تعالى ، أي المُنشيء من العدم ، أي كاسر سكون العدم ، و هو الفاطر ، (الحمد لله فاطر السماوات و الأرض) أي خالق السماوات و الأرض من العدم ، كاسر سكون العدم ، (الحمد لله فاطر السماوات و الأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مَثنى و ثلاث و رباع) .

بنقول على الإيه؟ على الفطر البرّي اللي بيطلع لوحده كده/هكذا من غير أي رعاية ، بنسميه الفطر ، اللي هو بيطلع من غير أي رعاية زي/مثل المَنّ كده أو الفقع اللي بيخرج إيه؟ من تحت إيه؟ كثبان الرمال في الصحراء ، الفطر ده بيبقى طعام , ربنا بيُنشئه كده كأنه من العدم و هو بيبقى طعام لذيذ جداً و مفيد ، (الحمد لله فاطر السماوات و الأرض جاعل الملائكة رسلا) يعني سَنَّ سُنة البعث من خلال الملائكة ، و جعلهم رسلا أولي أجنحة ، أجنحتهم مَثنى و ثلاث و رباع ، ليس فقط إثنين و ثلاثة و أربعة ، لأ ، لأن هذا التعبير يدل على الزيادة و الكثرة التي لا يعلمها إلا الله ، (أولي أجنحة مَثنى و ثلاث و رباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) الله سبحانه و تعالى قادر قدير على كل شيء ، و هو أصل القدرة و إليه تُنسب القدرة و هو الذي يُعطي القدرة .

___

{مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} :

(ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده و هو العزيز الحكيم) الله سبحانه و تعالى أصل الرحمة و هو الذي يُعطيها لمن يشاء و يمنعها عمن يشاء ، و إذا أعطاها فلا يستطيع أحد أن يردها ، و إذا أمسكها و منعها فلا يستطيع أحد أن يرسلها و يُعطيها ، (و هو العزيز الحكيم) فهو أصل العزة يُفيض بعزته على من يشاء ، الحكيم فهو أصل الحكمة يُفيض بحكمته على من يشاء و كيف يشاء .

___

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} :

(يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم) تذكير من الله سبحانه و تعالى و عظة و وصية و نصيحة و هو الناصح الأول و المُذَكر الأول و الواعظ و هو الفاطر ، يُذكّر الناس أن/لكي يذكروه و يشكروا نعمته عليهم ، (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم) أنهم كلما تذكروا النعمة شكروها و حمدوا الله عز و جل و أقاموا سر الدين ، (يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض) هل هناك خالق غير الله يُعطيكم من أرزاق السماء و الأرض إلا الله ، هل هناك أحد؟(هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) الله سبحانه و تعالى هو الواحد الأحد ، (فأنى تؤفكون) كيف تُعرضون و كيف تُخدَعون بالإفك و السحر و الألاعيب و الأكاذيب الشيطانية ، (فأنى تؤفكون) كيف تذهبون في طريق الإفك و الإيه؟ و الباطل و البطر و الإفتراء و إبطال شرائع الأنبياء ، (فأنى تؤفكون) هنا إيه؟ سؤال إستنكاري و إيه؟ استعجابي ، لكي يُحفز الذين ابتعدوا عن الطريق لكي يرجعوا إليه مرة أخرى .

———

{وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ} :

(و إن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) هنا تسلية و تسرية عن النبي ﷺ و عن كل نبي ، فيقول له : (و إن يكذبوك) إذا كذبوك و أعرضوا عنك و لم يصدقوك ، (فقد كذبت رسل من قبلك) في رسل كثير كُذِّبت من قبلك ، (و إلى الله ترجع الأمور) كل شيء راجع إلى الله عز و جل ، ليكون هناك العدل الأبدي ، العدل المطلق ، لن تفوت الله سبحانه و تعالى فائتة .

———

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} :

(يا أيها الناس إن وعد الله حق) وعد الله سبحانه و تعالى الذي أتى مع الرسل حق و حقيقة ، (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) أي لا تخدعنَّكم الدنيا ، لا تخدعنَّكم الدنيا ، فهي ظاهر و مظهر ، (و لا يغرنكم بالله الغرور) و لا يغرنكم بالله الغرور أي الشيطان و كل الشياطين تُسمى غَرور و تجعل الإنسان مغرور أو مخدوع ، يعني متكبر أو مخدوع ، (و لا يغرنكم بالله الغرور) يعني لا يَخدَعنَّكم عن الله الشيطان و أساليبه .

{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} :

(إن الشيطان لكم عدو) هِنا اهو ، يؤكد سبحانه و تعالى أن الغَرور هو الشيطان ، (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) يؤكد سبحانه و تعالى على حتمية الحرب بين المكلفين و الشياطين ، و يُحذر سبحانه و تعالى من سلوك الشيطان فيقول : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) (إنَّ) للتأكيد ، (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) أمر بأن نتخذ أؤلئك الشياطين أعداء و أن نحارب الشياطين و ننصر سبيل الملائكة ، (إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) حزب الشيطان يدعوهم الشيطان ليكونوا من أصحاب النار ، أصحاب الإيه؟ الغيظ و الغضب ، هكذا هي النار .

{الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} :

(الذين كفروا لهم عذاب شديد) الذين كفروا بالأنبياء و برسالات الله سبحانه و تعالى لهم عذاب شديد في الدنيا و الآخرة ، (و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لهم مغفرة و أجر كبير) الذي يؤمن و يُتبع إيمانه بالعمل الصالح له مغفرة و أجر كبير على ما عمل و على ما صَدق .

{أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} :

(أفمن زُيّنَ له سوء عمله فرآه حسناً) ربنا بيستعجب من الذي زَيَّن لنفسه سوء عمله فرآه حسناً ، (أفمن زُيّنَ له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء و يهدي من يشاء) من أراد الهداية يُهديه الله سبحانه و تعالى ، من أراد الضلال أضله الله سبحانه و تعالى ، (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) إنت بَلَّغت و أشرت إلى الطريق فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ، لا تتحسر على

مـــن لـــم يُصــــدقك و علــــى مـــن لـــم يســـتقم علــــى الطريـــق ، (إن الله علـــيم بمــا يصنعون) الله سبحانه و تعالى يعلم السر و أخفى و يعلم ما يصنعون .

ـــــ

{وَاللَّهُ الَّـذِي أَرْسَـلَ الرِّيَـاحَ فَتُثِيـرُ سَـحَابًا فَسُـقْنَاهُ إِلَـى بَلَـدٍ مَّيِّـتٍ فَأَحْيَيْنَـا بِـهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ} :

(و الله الـذي أرسـل الريـاح فتثيـر سـحاباً فسـقناه إلـى بلـد ميـت فأحيينـا بـه الأرض بعـد موتهـا كـذلك النشـور) الله سـبحانه و تعـالى يُعطينـا مثـال عملـي علـى إيـه؟ علـى نعمـة عظيمـة ، هـذه النعمـة العظيمـة تُشـابه البعـث و النشـور يـوم القيامـة ، فقـال : (و الله الـذي أرسـل الريـاح) الريـاح دائمـاً تـأتي فـي سـياق النعمـة ، أمـا الـريح فتـأتي فـي سـياق العـذاب ، (و الله الـذي أرسـل الريـاح فتثيـر سـحاباً) أي تجعـل السـحب تُثـار و تتحـرك فتُسـاق ، (فسـقناه إلـى بلـد ميـت) إلـى بلـد لـيس فيـه نبـات و لـيس فيـه حيـاة ، (فأحيينـا بـه الأرض بعـد موتهـا) يعنـي أنزلـت إيـه؟ نزلـت الأمطـار و نـزل الغيـث فـي ذلـك المكـان و أحيـاه الله سـبحانه و تعـالى ، زي/مثـل كده/هكـذا الجزيـرة العربيـة مـؤخراً لمـا نزلـت فيهـا أمطـار كثيـرة ، ظهـرت فيهـا إيـه؟ ربـوع و ظهـرت فيهـا إيـه؟ مراعـي كثيـرة و أحياهـا الله سـبحانه و تعـالى ، و عـادت مروجـاً و أنهـاراً كمـا قـال النبـي ﷺ : لا تقـوم السـاعة حتـى تعـود بـلاد العـرب مروجـاً و أنهـاراً كمـا كانـت ، (و الله الـذي أرسـل الريـاح فتثيـر سـحاباً فسـقناه إلـى بلـد ميـت فأحيينـا بـه الأرض بعـد موتهـا و كذلك النشور) هكذا النشور ، الخلق و البعث من العدم .

ـــــ

{مَـن كَـانَ يُرِيـدُ الْعِـزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِـزَّةُ جَمِيعًـا إِلَيْـهِ يَصْـعَدُ الْكَلِـمُ الطَّيِّـبُ وَالْعَمَـلُ الصَّـالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ} :

(مـن كـان يريـد العـزة فلله العـزة جميعـاً) مـن أراد العـزة فليستمسـك بحبـل الله و بـالطريق المسـتقيم طريـق الأنبيـاء ، فهـذا هـو طريـق العـزة و الكرامـة و الشـرف ، (مـن كـان يريـد العـزة فلله العـزة جميعـاً إليـه يصـعد الكلـم الطيـب و العمـل الصـالح يرفعـه) الكلمـات الطيبـة و الإبتسـامة الصـادقة الحسـنة و النيـات الصـافية تصـعد إلـى الله عـز و جـل مُكللـة بالمسـك و تحـت إيـه؟ جنـاح الملائكـة ، (و العمـل الصـالح يرفعـه) يعنـي الأعمـال الصـالحة تُزكـي تلـك الكلمـات و تلـك النيـات و تلـك الإبتسـامات الطيبـة ، لأن العمـل الصـالح تزكيـة للأقـوال و النيـات ، (و الـذين يمكـرون السـيئات لهـم عـذاب شـديد) الـذين يفعلـون الأعمـال الخبيثـة ، الله سـبحانه و تعـالى كفيـل بعـذابهم ، (و مكـر أولئـك هـو يبـور) أي مكـر مخـالف

للطريق المستقيم و لسلوك الأنبياء ، يجعله الله سبحانه و تعالى يهلك و يبور و يفنى .

—

{وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} :

(و الله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً) في هذه الآية ، الله سبحانه و تعالى يُشير إلى جانب من جوانب تطور خلق الإنسان ، أنه بدأ من السائل الهيولي(الحمم البركانية) ، من التراب ، بدأ إيه؟ خلية أولى ، بعد كده (ثم من نطفة) يعني كائنات وحيدة الخلية و بعد كده تطورت إلى أصبح إيه؟ التكاثر ، التكاثر اللاجنسي ، (ثم جعلكم أزواجاً) يعني أصبح التكاثر جنسي ، هنا دي كلها إشارات إلى جوانب ، مش كل الجوانب ، إلى جوانب من جوانب التطور الإنساني ، خلق الإنسان ، تطور الإنسان كان على ست مراحل ، كذلك عمليات التكاثر في الإنسان كان على ست مراحل ، رقم ستة هو رقم الإكتمال ، و لمن أراد أن يرجع فليرجع إلى مقالة كشف السر و مقالة تعزيزاً لمقالة كشف السر في المدونة ، (و الله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً و ما تحمل من أنثى و لا تضع إلا بعلمه) هذا علم الله سبحانه و تعالى ، لا تحمل أنثى جنيناً و مولوداً و لا تضعه إلا بعلم الله و بإذن الله و بتقدير الله ، (و ما يُعَمَّرُ من مُّعَمَّرٍ و لا ينقص من عمره إلا في كتاب) يعني الإنسان مايزيدش/لا يزيد عمره و لا يقل إلا أن الله سبحانه و تعالى قدر ذلك و كتبه من قبل أو من بعد ، (إن ذلك على الله يسير) هذه الأمور كلها يسيرة على الله عز و جل ، الله سبحانه و تعالى يعرضها لكي يُعطينا مثال ، لكي نستقيم ، لكي نشعر بالرهبة و الخشوع أمام هذا الإله العظيم و نلجأ إليه و نخضع له تمام اللجوء و تمام الخضوع ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من فاطر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة فاطر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك ، و أنهى النبي الحبيب الجلسة بأن صحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة فاطر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

يقول تعالى سبحانه و تعالى في هذا الوجه العظيم :

{وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} :

(و ما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح أجاج) يُذَكر سبحانه و تعالى و يتلو علينا نعمة عظيمة من نِعمه في هذه الدنيا ، فيقول : أنه سخر لنا نوعان أو نوعين من التجمعات المائية ، إما أن تكون مالحة كالبحار و المحيطات ، و إما أن تكون عذبة كالأنهار و البحيرات ، (و ما يستوي البحران) فأطلق على هذين التجمعين لفظ البحر ، النهر نقول عليه بحر ، كذلك البحر و المحيط نقول عليه بحر ، (و ما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح أجاج) يعني الأنهار و البحيرات عذبة ، يعني ممكن نشربه ، (سائغ شرابه) شرابه مستساغ ، فرات يعني إيه؟ نسبة إلى نهر الفرات ، تمام؟ ، (هذا عذب فرات سائغ شرابه و هذا ملح أجاج) أي البحار مالحة ، شديدة الملوحة (متأججة الملوحة بشكل متطرف تطرف النار)، تتدرج في ملوحتها من بحر إلى آخر ، (و من كل تأكلون لحماً طرياً) يعني المنتجات البحرية موجودة في المياه العذبة و كذلك في المياه المالحة ، (و من كل تأكلون لحماً طرياً و تستخرجون حلية تلبسونها) الذي يغلب على لحم البحر أنه يكون طري ، ليس قاسٍ ، طري و لذيذ ، (و تستخرجون حلية تلبسونها) يعني مرجان ، اللآليء ، بعض الأصداف ، الأحجار الملونة ، كل دي بتبقى إيه؟ حلية ، يعني أساليب للزينة ، (و ترى الفلك فيه مواخر) كذلك نعمة الإبحار و المواصلات البحرية ، (و ترى الفلك فيه مواخر) مواخر أي إيه؟ تشق البحر شقاً ، و ترى السفينة تَمخُرُ في البحر مَخراً ، و المَخر هو الشق في البحر و السير في البحر ، (و ترى الفلك فيه

مواخر لتبتغوا من فضله) في التجارة و الصيد و الإنتقال و ما إلى ذلك و طلب العلم ، (و لعلكم تشكرون) يمكن تشكروا نعمة من نِعَم الله ، فتلك النعمة العظيمة ، (و لعلكم تشكرون) .

{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ} :

(يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل) يعني يُعطيكم نهار ثم يُعطيكم ليل ، ثم يُعقب عليكم نهار و ثم يتلوه الليل ، لماذا؟ لكي تنضبط عندكم الساعة البيولوجية ، كذلك من كمال نعمته سبحانه و تعالى ، هكذا التباين يصنع إيه؟ الإستمرار في الحياة ، و هكذا سبحانه و تعالى يُعطي الليل و النهار ، (يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل) يعني يجعله إيه؟ دخول ناعم و خروج ناعم ، دخول ناعم و خروج ناعم بين الليل و النهار في تعاقب إيه؟ مختلف ، (يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و سخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى) أعطانا الشمس لكي تنبت النبات ، لكي نستدفيء ، لكي نحسب إيه؟ السنين ، و كذلك أعطانا القمر لكي نحسب الشهور ، لكي نفهم حركات المد و الجزر في البحر و له فوائد أخرى ، (و سخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى) يعني يجري بحساب و بدقة و بميزان ، (ذلكم الله ربكم له المُلك) بهذه الأنعمة و بتلك الآيات نستدل على وجود الله عز و جل ، فقال تعالى : (ذلكم الله ربكم له المُلك) هو إيه؟ أصل المُلك و هو المالك ، (و الذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير) أي حد/أحد تُشركونه مع الله لا يملك حتى غُلافة نواة البلح ، نواة التمر أو البلح عليه غلافة رقيقة تُسمى القطمير ، و أتى الله سبحانه و تعالى بهذا المثال و هذا الموضع لدلالة حقارة من يُشرَكون مع الله عز و جل ، فيقول : (و الذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير) حتى غلافة النواة الحقيرة الضعيفة دي لا يملكونها و لا يَحوزُونها إزاء مُلك الله عز و جل .

{إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} :

(إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم) حال المُشرَكين مع الله ، حال المُشرَكين مع الله أنهم لا يسمعون الدعاء ، لأن الله هو السميع و هو سامع الدعاء ، (إن

تـدعوهم لا يسـمعوا دعـاءكم و لـو سـمعوا مـا اسـتجابوا لكـم) يعنـي الله سـبحانه و تعـالى يفتـرض أنهـم سـمعوا هـذا الـدعاء ، فـلا يسـتطيعون أن يسـتجيبوا و لا أن يُجِيبـوا ، (و يـوم القيامـة يكفـرون بشـرككم) يـوم القيامـة يتبـرأون مـن هـذا الشـرك أمـام الله سـبحانه و تعـالى ، (و لا ينبئـك مثـل خبيـر) يعنـي مفـيش حـد/لا يوجـد حد خبير مثل الله يُنبئك بتلك الحقائق المُسَلَّمة .

___

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} :

(يـا أيهـا النـاس أنـتم الفقـراء إلـى الله و الله هـو الغنـي الحميـد) يـدعو الله سـبحانه و تعـالى النـاس إلـى الإفتقـار إلـى الله ، و إلـى الإلتجـاء إلـى الله عـز و جـل ، (يـا أيهـا النـاس أنـتم الفقـراء إلـى الله و الله هـو الغنـي الحميـد) هـو أصـل الغنـى و هـو أصل الحمد .

___

{إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ} :

(إن يشـأ يـذهبكم و يـأت بخلـق جديـد) إن لـم تسـتجيبوا و تتبعـوا الصـراط المسـتقيم , يشـاء ، يشـاء سـبحانه و تعـالى مشـيئة أن يُهلَكـوا ثـم يخلـق خلقـاً جديـداً ، ثـم لا يكونـوا أمثـالكم ، فهنـا تهديـد مـن الله سـبحانه و تعـالى لكـي يرجـع الجميـع إلى الصراط المستقيم .

___

{وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ} :

(و مـا ذلـك علـى الله بعزيـز) هـذا الأمـر لـيس بصـعب علـى الله سـبحانه و تعـالى و ليس بالمستحيل .

___

{وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ} :

(و لا تزر وازرة وزر أخرى) كل إنسان يُحاسب على أعماله ، لا يُحاسب على أعمال غيره ، فبالتالي هذا مدعاة إلى إيه؟ إلى تحرير الفكر ، إن الإنسان يتأمل و يتفكر و يتدبر في الحقيقة و في صراط الله سبحانه و تعالى ، و في نِعَم الله سبحانه و تعالى و في آيات الله سبحانه و تعالى ، فهذا هو لازم هذه الجملة ، (و لا تزر وازرة وزر أخرى) إذاً محدش/لا أحد يتبع حد/أحد إتباع أعمى ، يجب أن يُعمِل عقله و يُعمِل إيه؟ روحه ، يُعمل الروح بالدعاء ، و يُعمل العقل بالتدبر و التفكر ، (و إن تدع مثقلة إلى حِملها لا يُحمل منه شيء و لو كان ذا قربى) أي نفس مثقلة بالذنوب تدعو أحد أن يحمل معها جزء من تلك الذنوب و الخطايا يوم القيامة ، لا يُحمل منها شيء ، محدش/لا أحد هيحمل هذه الذنوب أو جزء من هذه الذنوب عنها ، حتى و لو كان قريب لتلك النفس ، (و إن تدع مثقلة إلى حِملها) يعني النفس المثقلة تدعو أحداً إلى أن يحمل جزءاً من تلك الأثقال و الذنوب و الخطايا ، لن يحمل ذلك الجزء من تلك الخطايا أحد حتى و لو كان قريب ، (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب و أقاموا الصلاة) أيُّ نبي يُنذر الذين يخشون ربهم ، الذين في قلوبهم خشية ، هم دول/هؤلاء اللي بيتجمعوا حوالين/حول النبي ، هم دول/هؤلاء اللي ربنا سبحانه و تعالى بيصطفيهم للأنبياء ، (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب و أقاموا الصلاة) أي مقيمين للصلاة ، مداومين على الصلاة ، لا يتكاسلون عن الصلاة و لا يقطعوها ، و يخشون الله بالغيب ، اللي/الذين عندهم روحانيات و خشية و إحساس و مشاعر و وجدان ، هم دول/هؤلاء أتباع الأنبياء ، (و من تزكى فإنما يتزكى لنفسه) إتباع النبي في حد ذاته و سماع كلامه و الصبر على كلامه و صراطه المستقيم ؛ تزكية في حد ذاته ، (و من تزكى فإنما يتزكى لنفسه) إنت بتعمل لنفسك لتنجو في الدنيا و الآخرة ، (و إلى الله المصير) الله سبحانه و تعالى يُذَكِّر أنه هو و النهاية و المطلوب و المآل و المآب إليه سبحانه و تعالى ، تعمل لذلك اليوم ، حد عنده سؤال تاني؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من فاطر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة فاطر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة فاطر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

الوقف :

ج (وقف جائز) , قلي (الوقف أفضل لكن الوصل جائز) , صلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنوع الوقف) , مـ (وقف لازم) , وقف التعانق و هو لو وقفتَ عند العلامة الأولى فلا تقف عند العلامة الثانية و لو وقفتَ عند الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

هو حرف السين ، و هو وقف لطيف دون أخذ النفس ، مثل : من راق ، بل ران .

—

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} :

يقول تعالى : (و ما يستوي الأعمى و البصير) يعني الذي يرى النور ليس كالذي لا يراه ، المؤمن ليس كالكافر ، المطيع ليس كالعاصي .

—

{وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ} :

(و ما يستوي الأعمى و البصير ¤ و لا الظلمات و لا النور) المعنى هنا على المجاز ، (و ما يستوي الأعمى و البصير ¤ و لا الظلمات و لا النور) الظلام إستحالة يكون زي/مثل النور ، النور أفضل .

—

{وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ} :

(و لا الظل و لا الحرور) الحر ليس كالظل و النعمة .

—

{وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ} :

(و ما يستوي الأحياء و لا الأموات) الحي ليس كالميت ، كل هذه المعاني على المجاز ، يعني الحي أي الحي بالإيمان و بذكر الله ، و الميت و العياذ بالله أي بمعصية الرسول ، (إن الله يُسْمِعُ من يشاء) (من يشاء) الذي يريد أن يسمع ، من يريد السماع و عنده إرادة الإيمان فإن الله يُسْمِعه ، أي يُسْمِعه الوصال ، يُسْمِعه الوحي و الوصال ، (إن الله يسمع من يشاء) من أراد الإيمان ، من أراد الطاعة و من أراد البحث عن الله عز و جل بجد و بحق أسْمَعُه الله الوصال ، أسمعه اللهُ المُعزّي ربَّ الوصال ، أسمعه اللهُ المُعزّي ربُّ الوصال ، لأن الوحي في حد ذاته عزاء و تسرية و رأفة و لمسة طبيب على قلب المؤمن و قلب الإنسان ، و هذا هو العزاء ، (و ما أنت بمسمع من في القبور) الكافر و المُعرض و المُنكر هو كالميت في قبره ، كل هذه المعاني على المجاز .

____

{إِنْ أَنتَ إِلاَّ نَذِيرٌ} :

(و ما أنت بمسمع من في القبور ¤ إن أنت إلا نذير) دي/هذه تسلية تانية و تسرية تانية و عزاء تاني ، إن ربنا يقول للنبي : إنت نذير فقط ، يعني بَلَّغْ ، بَلَّغْ/بَلِّغ بَلِّغ و مايهمكش/لا يهمك استجابوا أم لم يستجيبوا ، ماتظلمش/لا تظلم نفسك ، ماتتعبش/لا تتعب نفسك ، (لا تذهب نفسك عليهم حسرات) هذا هو المعنى .

____

{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ} :

(إنَّا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً) أرسلناك بقوة و بحق الوحي و أن الله هو الحق ، (إنَّا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً) تُبَشّر بالجنات و الثواب العظيم و الأجر الجزيل و السلام النفسي و الإطمئنان ، و كذلك تُنذر من عذاب الله و من جزاء الكافرين ، (إنَّا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً و إن من أُمَّةٍ إلا خلا فيها نذير) أي أُمة ، أي أُمة ربنا سبحانه و تعالى بعث فيها أنبياء ، و أي أُمة ستأتي , ربنا سبحانه و تعالى سيرسل و يبعث فيها على قدم محمد ﷺ إلى قيام الساعة ، و هي سُنة متجددة ، لا تتعطل أبداً ، و رأينا أدلة كثيرة و شواهد كثيرة على ذلك من القرآن الكريم ، و كذلك سنرى في الوجه القادم بأمر الله تعالى ، دليل متجدد على إستمرار البعث و النبوة ، (إنَّا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً و إن من أُمَّةٍ إلا خلا فيها نذير) .

____

{وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ} :

(و إن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم) يعني إن كذب هؤلاء دعوتك ، فقد كذب آخرون دعوات أنبياء في السابق ، (جاءتهم رسلهم بالبينات و بالزبر و بالكتاب المنير) أتتهم الرسل و الأنبياء و العارفون و الأولياء بالبينات و بالحقائق الظاهرة الجَلِيَّة ، (و بالزبر) أي بالوحي و الصحف المطهرة و الشرائع المُنَزَّلة ، (و بالكتاب المنير) أي الرسالة المنيرة للظلمات التي أنارت تلك العصور و التي سوف تُنير بإستمرار عبر العصور و عبر الأزمان .

ـــــ

{ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ} :

(ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) (ثم أخذت الذين كفروا) أي دمرت الذين كفروا و قصمت الذين كذبوا ، (فكيف كان نكير) ربنا بيسأل سؤال إستنكاري : فكيف كان إنكار الأنبياء و معاداة النبوة ، كيف كان جزاءها عبر التاريخ و عبر الزمان ، أنتم تعرفون .

ـــــ

{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} :

(ألم تَرَ أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها) يعني يَعُدُّ سبحانه و تعالى على بني آدم ، نعمة الإيه؟ الغيث فيقول : (ألم تَرَ أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها) الغيث الذي ينزل من السماء فتنبت به النباتات و تخرج منها الثمرات ، و كذلك وحي الله عز و جل هو كالماء النازل من السماء ينتج على أثره ظهور الخيرات الروحية في نفوس البشر ، (و من الجبال جدد بيض و حمر مختلف ألوانها و غرابيب سود) كذلك الله سبحانه و تعالى أعطانا في هذه الدنيا الجبال التي ، التي تجعل الأرض تستقر و تثبت و هي أوتاد تُثَبِّتُ الأرضَ ، كذلك وحي الله عز و جل ينتج الجبال و العزائم ، كذلك الجبل في الرؤيا هو رمز للوحي و الثبات و العقيدة و التوحيد ، (و من الجبال جُدَدٌ) جُدَدٌ أي سلاسل و طرق ،

(بيض و حمر) منها الأبيض و منها الأحمر ، (مختلف ألوانها) ألوان متعددة و متدرجة ، و كذلك (و غرابيب سود) غرابيب سود أي جبال شاهقات سوداء اللون ، و غرابيب جمع غربيب ، و الغربيب هو كالح السواد ، و سُمي غربيب من إيه؟ رمزاً للغروب ، و الغروب دايماً يكون فيه ظلمة ، فسُمي غربيب أو إيه؟ غُراب ، كذلك الغراب أسود اللون ، تمام؟ .

{وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} :

(و من الناس و الدواب و الأنعام مختلف ألوانه) أنواع الناس متنوعة مختلفة ، منهم الأسود و منهم الأبيض و منهم القمحي و منهم الحنطي و هكذا ، متنوعة الأشكال : الناس و الدواب و الأنعام ، (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء) العالِم الذي وصل له علم الله بالوحي ، هو الذي يخشى الله حقيقةً ، كذلك هذه الآية أو هذا الجزء من الآية له تفسير آخر في المدونة عندما نقول : (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماء) ، راجع ذلك في المدونة ، (إن اللهَ عزيز غفور) الله سبحانه و تعالى أصل العزة فيفيض من عزته على عباده ، غفور أصل الغفران فيغفر لعباده المؤمنين .

{إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ} :

(إن الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية يرجون تجارة لن تبور) أي يتاجرون مع الله عز و جل بالأعمال الحسنة و يأخذوا الثواب الجزيل ، فهذه التجارة لا تخسر أبداً ، لا تبور ، لن تبور أي لن تخسر و لن تذهب سُدى و لن يأتيها الركود و لا الكساد و لا البوار ، لأنك تتاجر مع الله سبحانه و تعالى ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ، (إن الذين يتلون كتاب الله) يقرأون القرآن و يتدارسونه و يقرأون وحي الله عز و جل و يتأملونه بخشوع ، (و أقاموا الصلاة) أي يصلون و يحافظون على الصلوات و لا يتركونها أبداً ، (و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية) أي الزكاوات و الصدقات ، في السر و العلانية ، (يرجون تجارة لن تبور) أي يبتغون تجارة لن تفسد و لن تكسد .

{لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} :

(ليوفيهم أجورهم و يزيدهم من فضله) الله سبحانه و تعالى يُعطيهم الأجر العظيم و الثواب الجزيل و يزيدهم أيضاً و يُضاعف لهم الحسنات أضعافاً كثيرة ، (إنه غفور شكور) الله سبحانه و تعالى أصل الغفران و يغفر لمن يشاء ، و هو شكور يَشكر عباده و يحمدهم و يُجزل لهم العطاء و يُثني عليهم في الدنيا و الآخرة ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من فاطر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الرابع من أوجه سورة فاطر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا

يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك ، و أنهى النبي الحبيب الجلسة بأن صحح لنا تلاوتنا .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الرابع من أوجه سورة فاطر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإظهار : أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين الحروف من أوائل الكلمات (إن غاب عني حبيبي همّني خبره) , و حروف الإظهار تجعل النون الساكنة أو التنوين تُظهر كما هي .

الإقلاب : إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الباء يُقلب التنوين أو النون ميماً . ثم يكون إخفائا شفويا . مثال : من بعد .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ} :

يقول تعالى : (و الذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقاً لما بين يديه) الذي أوحينا إليك يا محمد و يا كل نبي ، (من الكتاب) أي من الرسالة الإلهية هو الحق ، لأن هو/لأنه المعيار و هو الذي يُقاس عليه ، (مصدقاً لما بين يديه) أي مصدقاً لما بين يدي الله و كذلك مصدقاً لما بين يدي النبي ، (إن الله بعباده لخبير بصير) الله سبحانه و تعالى عليم خبير بعباده ، بصير بأفعالهم و نياتهم و أسرارهم و أقوالهم .

{ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ} :

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) بعد محمد أورثنا الكتاب ، الرسالة لمن اصطفينا من عبادنا ، من الأولياء و الأصفياء و الأنبياء ، الكلام واضح ، (ثم أورثنا الكتاب) الرسالة ، (الذين اصطفينا من عبادنا) على مر الزمان إلى قيام الساعة ، (فمنهم ظالم لنفسه) أي مذنب أو كان مذنباً ، (و منهم مقتصد) أي ذنوبه تُساوي حسناته ، (و منهم سابق بالخيرات) أي أن حسناته طغت على سيئاته ، (بإذن الله) أي بأمر الله سبحانه و تعالى ، (ذلك هو الفضل الكبير) أي النعمة العظيمة ، اللي هي إيه؟ الإصطفاء و البعث و النبوة فهو أو فهي الفضل الكبير .

{جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} :

(جنات عدن يدخلونها) أي أولئك الأنبياء و الأصفياء و الأولياء و أتباعهم ، (جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب) أي يتحلون و يتزينون بها (من أساور من ذهب) بأساور ذهبية و لؤلؤ ، (و لباسهم فيها حرير) ملابسهم ناعمة كالحرير ، كل الأوصاف دي أوصاف مجازية على فكرة , لتقريب الصورة ، لأن الجنة لا تخطر على بشر ، لا تخطر على عقل بشر ، فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ، كل الكلام ده لتقريب الصورة .

{وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ} :

(و قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن) نحمد الله عز و جل أن أذهب عنا حزن الدنيا ، حزن : الزين/ز هنا هو صوت الذنب و العياذ بالله ، الذي يُفرق بين صوت النعمة أي النون/ن و صوت الراحة أي الحاء/ح ، إذاً الذنب و العياذ بالله ، نسأل الله العفو و العافية يُذهب الراحة و النعمة ، أي يُفرق ما بين النعمة و الراحة ، لأنه هكذا هو أثر الذنب و العياذ بالله ، (و قالوا الحمد

لله الذي اذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور) الله سبحانه و تعالى غفور أصل الغفران ، و شكور يشكر عباده و يشكر إيه؟ الإحسان .

{الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ} :

(الذي أحلنا دار الْمُقَامَةِ) أي إقامة ، و الْمُقَامَة أي من الضم ، أي ضَمَّنا (صوت الضمة التي على الميم)في تلك الدار مُخْتَارين مُصطَفَين أو مُصطَفِين ، اصطفانا و اختارنا في جناته سبحانه و تعالى ، فأصبحت دار الْمُقَامَة أي الإقامة مع الصالحين ، (الذي أحلنا دار الْمُقَامَةِ من فضله) أي من عطاءه و إحسانه ، (لا يمسنا فيها نصب) لا يمسنا فيها تعب ، (و لا يمسنا فيها لغوب) أي عِيّ ، و هي ألفاظ متنوعة للإيه؟ للآلام ، و كذلك (لا يمسنا فيها نصب) أي لا نحتاج أن نناصب أحداً العداء في تلك الجنة ، (و لا يمسنا فيها لغوب) أي لا تمسنا فيها رغبة اللغو و العبث ، لأنه ليس هناك عبث و لا لغو ، إنما هو نعيم مقيم في دار الْمُقَامَة .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ} :

(و الذين كفروا لهم نار جهنم) الذين كفروا بالأنبياء لهم نار جهنم ، (لا يقضى عليهم فيموتوا) لا يموتوا من أثر النار يعني حالاً و في الوقت و التو و الحال ، (و لا يخفف عنهم) لا يَقل عنهم عبر الأزمان من عذابها ، إنما سيجلسون فيها أحقاب مديدة يَقِرُّها الله سبحانه و تعالى و يعلمها قبل أن تفنى النار ، (كذلك نجزي كل كفور) كل كفور بالأنبياء نجزيه نار جهنم ، و الكفور هنا من المبالغة ، صيغة مبالغة أي فعول .

{وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ} :

(و هم يصطرخون فيها) الله سبحانه و تعالى يصف حال الكفار في جهنم و العصاة فيقول : (و هم يصطرخون فيها) أي يصرخون بشدة من آلام العذاب ، (ربنا أخرجنا نعمل صالحاً) أخرجنا من جهنم نعمل صالحاً ، (غير الذي كنا نعمل) غير الأعمال التي عملناها فاستحققنا إيه؟ فاستحققنا عليها ذلك الجزاء ، (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) أم تجلسوا في الدنيا فترة تستطعيون فيها أن تتذكروا هذا العذاب الذي أتى على لسان الأنبياء في صحفهم و في أنباءهم ، (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر و جاءكم النذير) أتتكم الأنبياء و الأولياء و العارفون ، (فذوقوا) ذوقوا هذا العذاب ، (فما للظالمين من نصير) لقد ظلمتم الأنبياء و كفرتم بهم فلن ننصركم .

{إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

(إن الله عالم غيب السماوات و الأرض) الله سبحانه و تعالى محيط و يعلم الغيب في السماوات و الأرض ، (إنه عليم بذات الصدور) و يعلم أسرار الصدور ، فحَرِيٌ بذلك الإله أن يطاع ، فحريٌ بذلك الإله أن يطاع ، حد عنده سؤال تاني؟ .

—

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

—

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الخامس من فاطر .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الخامس من أوجه سورة فاطر ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الخامس من أوجه سورة فاطر ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- من أحكام النون الساكنة و التنوين :

الإدغام و حروفه مجموعة في كلمة (يرملون) أي أنه إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفها , و هو نوعان : إدغام بغنة و حروفه مجموعة في كلمة (ينمو) . و إدغام بغيير غنة و حروفه (ل ، ر) .

و الإخفاء الحقيقي حروفه في أوائل الكلمات من الجملة الآتية (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دُمْ طيباً زد في تقى ضع ظالماً) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

{هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلاَّ مَقْتًا وَلا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلاَّ خَسَارًا} :

يقـول تعـالى : (هـو الـذي جعلكـم خلائـف فـي الأرض) يعنـي أُمـة تَخلُـف أُمـة ، أُمـة تَخلُـف أُمـة فـي عمـارة الأرض و فـي تسـخير نِعَـم الله فـي هـذه الأرض ، (هـو الـذي جعلكـم خلائـف فـي الأرض) كـذلك هـو الـذي جعلكـم أمـم تأتيهـا الرسـل فـي الأرض ، أُمـة تلـو أُمـة ، و قـرن تلـو قـرن ، (هـو الـذي جعلكـم خلائـف فـي الأرض فمـن كفـر فعليـه كفـره) يعنـي الإنسـان مُخَيَّـر و بإختيـاره يكـون فيمـا يليـه مُسـيَّر ، (فمـن كفـر) الـذي يكفـر بالرسـل و يكفـر بالنعمـة ، (فعليـه كفـره) يعنـي كفـره عليـه هـو ، يعنـي عاقبـة الكفـر تكـون علـى الكـافر ، يعنـي ربنـا لا يؤاخـذ أحـد بـذنب أحـد ، و لا تـزر وازرة وزر أخـرى ، (و لا يزيـد الكـافرين كفـرهم عنـد ربهـم إلا مقتـاً) الكـافر حينمـا كفـر يـزداد مقـت الله لـه ، (و لا يزيـد الكـافرين كفـرهم عنـد ربهـم إلا مقتـاً) كـذلك كلمـا زاد كفـر الكـافرين إزدادوا مقتـاً للخيـر و للأنبيـاء و لله ، (و لا يزيـد الكـافرين كفـرهم إلا خسـارا) أي أنّ الكفـار لا يأخـذون و لا يَجنُـون و لا يحصـدون مـن كفـرهم إلا الخسـران فـي الـدنيا و الآخرة .

___

{قُـلْ أَرَأَيْـتُمْ شُـرَكَاءَكُمُ الَّـذِينَ تَـدْعُونَ مِـن دُونِ اللَّهِ أَرُونِـي مَـاذَا خَلَقُـوا مِـنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُـمْ شِـرْكٌ فِـي السَّـمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَـاهُمْ كِتَابًـا فَهُـمْ عَلَـى بَيِّنَـةٍ مِّنْـهُ بَـلْ إِن يَعِـدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلاَّ غُرُورًا} :

(قـل أرأيـتم شـركاءكم الـذين تـدعون مـن دون الله) الله سـبحانه و تعـالى يعطـيهم موعظـة و نصـحية و مثـال لعلهـم يهتـدون ، و لعلهـم يتـذكرون و لعلهـم يتفكـرون ، فيقـول : (قـل أرأيـتم شـركاءكم) هـؤلاء الأصـنام أو تلـك الآلهـة المزيفـة الـذين يعبـدونها مـن دون الله أو مـع الله ، (أرونـي مـاذا خلقـوا مـن الأرض) يعنـي أرونـي صـنائِعْهم أو صـنائِعَهم ، أرونـي مخلوقـاتهم التـي خلقوهـا مـن الأرض التـي تعيشـون فيهـا ، (أم لهـم شـرك فـي السـماوات) يعنـي هـل تعبـدونهم لأنهـم شـركاء فـي مُلـك السـماء أي السـماوات ، (أم آتينـاهم كتابـاً فهـم علـى بينـة منـه) أو هـل أننـا أعطينـاهم عقـد شـراكة و تنازلنـا لهـم عـن بعـض أمـلاك السـماوات و الأرض ، أي جعلنـاهم شـركاء فـي مُلكيـة السـماوات و الأرض ، أو أعطينـاهم كتـاب فيـه أسـرار سُـنن الكـون و تفسـير الكـون و تـدبير الكـون ، هـل فعلنـا ذلـك؟ فهـذه كلهـا أسـئلة إسـتنكارية مـن الله سـبحانه و تعـالى ، (فهـم علـى بينـة منـه) يعنـي علـى وضـوح بتلـك الأسـرار الإلهيـة ، هـل هـم كـذلك؟ (بـل إن يعـد الظـالمون بعضـهم بعضـاً إلا غـروراً) يعنـي الظـالمين بِيَغُّـروا بعـض و بيفتنـوا بعـض ، و هـو ده سـبيل صـديق السـوء ، دايمـاً كـده أصـدقاء السـوء بيجـروا بعضـهم للمهالـك و العيـاذ بـالله ، تمـام؟ لأن الصـاحب سـاحب ، فليختـر أحـدكم مـن يُخالـل ، تمـام؟ كمـا قـال النبـي ﷺ ؛ مَثَـلُ إيـه؟ الجلـيس الطيـب و الجلـيس السـيء ، مثـل إيـه؟ حامـل المسـك و نـافخ الكيـر فحامـل المسـك إمـا أن يُحـذيك يعنـي يُعطيـك مـن المسـك ده أو تبتـاع منـه ، تشـتري منـه إيـه؟ الريحة/الرائحـة

دي أو أن تجد منه ريحاً طيبة ، و نافخ الكير إما أن يؤذيك بريحه خبيثة أو يُحرق ثيابك ، صح؟ نافخ الكير اللي هو إيه؟ بينفخ في النار ، فإما أن تجد منه ريحاً خبيثة و إما أن يُحرق ثيابك ، فلينظر أحدكم من يُخالل ، الصديق السوء لا يأتي إلا بالنار و الخسران و البوار ، و العياذ بالله ، و الصديق الطيب الحسن يأتي بالخير ، فلينظر أحدكم من يُخالل ، فهكذا الكفار يجرّون بعضهم بعضاً إلى النار ، (بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلا غروراً) و الغرور هو إيه؟ رؤية الغبش ، عدم إتضاح الرؤية نتيجة الكفران و الخسران ، عدم التدبر و التذكر و الخشوع .

___

{إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا} :

(إن الله يمسك السماوات و الأرض أن تزولا) الله سبحانه و تعالى ممسك بخلق السماوات و الأرض ، لا يزول إلى أجل مسمى عنده سبحانه و تعالى ، (و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده) يعني لما ربنا يأذن بزوال السماوات و الأرض و تلك الإيه؟ الهيئة و تلك الخِلقة المُدبَّرة المُنظَّمة في وقت من الأيام ، (إن أمسكهما من أحد من بعده) هل سوف يعترض على ذلك أحد و يستطيع أن يوقف ذلك الزوال من بعد أمر الله سبحانه و تعالى بذلك ، (إنه كان حليماً غفورا) الله سبحانه و تعالى حليم ، أصل الحِلم و يُعطي من حِلمه لعباده المستفيضين ، و غفوراً أصل الغفران و يُعطي السماحة و الغفران لعباده ، فيفيض عليهم منها .

___

{وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلاَّ نُفُورًا} :

(و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم) هنا ربنا بيتكلم على الوثنيين من أمة محمد ﷺ ، كانوا إيه؟ ينظرون إلى بني إسرائيل فيقولوا : لو أتانا نبي كما أتى بني إسرائيل ، لكنا أفضل من بني إسرائيل ، فقدر الله سبحانه و تعالى أن سيدنا محمد -عليه الصلاة و السلام- اصطفاه الله سبحانه و تعالى في الطائفة الإبيونية و هي إيه؟ الطائفة المنصورة وقتها ، الطائفة الموحدة ، و تعلم و أعطاه الله سبحانه و تعالى الوحي و النبوة ، و كان أصله هو من بني إسماعيل من قريش ، و أراد سبحانه و تعالى أن يأخذ هؤلاء الوثنيين إلى دين التوحيد بسبب محمد ﷺ ،

(و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا) أي عارضوا النبي ﷺ و كذبوه و مكروا به المكر السيء و العياذ بالله .

___

{اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلا} :

(استكباراً في الأرض و مكر السيئ) أي بسبب الكِبر و الأفعال السيئة و المكر الخبيث ، (و لا يحيق المكر السيء إلا بأهله) هم مكروا بالنبي ﷺ لكن الله مكر بهم و أهلكهم في النهاية ، (و لا يحيق المكر السيء إلا بأهله) أي أنهم لما أرادوا إرادة السوء للنبي ﷺ و سعوا إلى ذلك ، أحاطهم الله سبحانه و تعالى بدائرة السوء ، أحاقت بهم أي حَلَّقَت بهم و أحاطت بهم و احتوتهم في غَيَاهِبِها ، (فهل ينظرون إلا سنت الأولين) يعني ألا ينظرون إلى سُنة الأمم السابقة كيف هلكت عندما كذبت ، (فلن تجد لسنت الله تبديلا) يعني لن تجد أن سُنة الله عز و جل تتبدل ، (و لن تجد لسنت الله تحويلا) أي لن تجد لسُنة الله إيه؟ إنحراف عن مسارها و هي ثابتة لا تنحرف و لا تتحول ، كذلك لا تتبدل بالكُلية .

___

{أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا} :

(أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم و كانوا أشد منهم قوة) هنا دعوة للتفكر و التذكر و التدبر و الإتعاظ من سبيل و مصير الأمم السابقة ، كانت أشد قوة من أُمة محمد ، و كذلك عندما كفروا أهلكهم الله ، فهل يُعجز ، هل يُعجزون أؤلئك الكفار الله سبحانه و تعالى ، أبداً لا يُعجزونه ، (و ما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات و لا في الأرض) مفيش حاجة/لا يوجد شيء تعجز ربنا أو تصعب على ربنا ، يعني مفيش/لا يوجد شيء صعب على الله عز و جل ، (إنه كان عليماً قديراً) الله سبحانه و تعالى عليم أصل العلم و الوحي ، الله سبحانه و تعالى خبير أصل الخبرة و يُعطي من وحيه و خبرته لمن استفاض .

___

{وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا} :

(و لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) يعني لو ربنا يؤاخذ الناس على سيئاتهم لأفنى الخلائق ، (و لكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) الله سبحانه و تعالى يؤخرهم إلى فترة ، و هي فترة إمتحان و إختبار و إبتلاء ، ينظر كيف تعملون ، و ينظر كيف يكون تخييركم ، على أساسه يكون تسييركم ، (و لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دآبة و لكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا) إذا جاء الأجل المسمى و انتهى الزمان الذي حدده الله سبحانه و تعالى سواء أكان ذلك خاصاً أو عاماً ، يعني خاصاً بكل مخلوق و عاماً بالقيامة الكبرى ، (فإن الله كان بعباده بصيرا) الله بصير ، أبصر ما فعلوا ، على أساس ذلك يُجازيهم ، لأنه عَلِمَ ما عملوا ، فكان ينتظر أعمالهم و أقوالهم و نياتهم ، فقد أظهروها في الحياة الدنيا ، و على أساسها يُجازون في اليوم الآخر ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

تم بحمد الله تعالى .